الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي تخصص: لسانيات تطبيقية

الفوج : 1

نظرية الحقول الدلالية عند اللغويين

إعداد: إشراف:

بليليطة مروة أ.حاج مداني خديجة

السنة الجامعية : 2024/2023

تمهيد:

تفطن اللغويون العرب القدامى في وقت مبكر إلى فكرة الحقول الدلالية من خلال تأليفهم للرسائل الدلالية الصغيرة والمتنوعة، التي ظهرت مع بداية التدوين ثم تصنيف المعاجم الموضوعية بعد ذلك في هذا الميدان . وكان الهدف منها تعليميا وعاملا مساعدا للكاتب والشاعر ، إذ تمدهما المعاجم بالكلمات التي يريانها أكثر ملاءمة من غيرها للبحث عن ضالتهما وعرض أفكارهما في دقة وأناقة حول موضوع محدد .

ولايخفى على الدارسين أن نظرية الحقول الدلالية تعنى بالمعنى والمعاني والدلالة والدلالات وهذا ماتوصل إليه اللغويون القدماء ودليلنا ما وصل من تراث زاخر عن طريق معاجم اللغة ولا سيما معاجم المعاني مثل معاجم الموضوعات وكتب الخيل والحشرات ....

1 - عند ابن الأنباري :

يقول ابن الأنباري في مقدمة كتابه الأضداد راسما المعالم الكبرى لمنهجه : هذا كتاب ذكر االحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة ، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ، ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم ، وعند اتصال مخاطباتهم ، فيسألون عن ذلك، ويحتجون بأن الاسم منبئ عن المعنى الذي تحته، ودال عليه ، وموضح لتأويله ، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان ، لم يعرف المخاطَب أيهما أراد المخاطب، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمى، فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة : أحدهن ، أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولايعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه ، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنها تتقدمهما ، ويأتي بعدها مايدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، ولايراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد. [1]

حدد ابن الأنباري في قوله مفهوم الضدية فقال: "الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين"([2]

---

[1]: محاضرات في التفكير الدلالي -1- : الدكتور صلاح الدين زارال

[2]: الأضداد:قطرب، أوغست هفنر- بيروت، ص 7

وضع ابن الأنباري في كتابه الأضداد جميع ألفاظ الأضداد من مضانها والتوسع فيها وزيادة ألفاظ أخرى ، قال الأنباري:" وقد جمع قوم من أهل اللغة الحروف المتضادة ، صنفوا في إحصائها كتبا نظرت فيهافوجدت كل واحد منهم أتى من الحروف بجزء وأسقط منها جزءا، وأكثرهم أمسك على الاعتلال لها، فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا على حسب معرفتي،ومبلغ علمي ، ليستغني كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه إذا اشتمل على جميع مافيها، ولم يعدم منه زيادة الفوائد، وحسن البيان ،واستيفاء الاحتجاج،واستقصاء الشواهد". [1]

يقول الشاعر :

كل شيء ماخلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

ـ فدل ماتقدم قبل جلل ، وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ماخلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هاهنا معناه عظيم.

وقال شاعر آخر :

يا خول ياخول لايطمح بك الأمل فقد يكذب ظن الآمل الأجل

ياخول ياخول كيف يذوق الخفض معترف بالموت والموت فيما بعده جلل

ـ فدل ما مضى من الكلام على أن جللا معناه يسير.

وقال الآخر :

فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي

ـ فدل الكلام على أنه أراد فلئن عفوت عفوا عظيما ، لأن الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير، فلما كان اللبس في هذين زائلا عن جميع السامعين، لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين... والضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة، قال أبو العباس عن ابن الأعرابي كل حرفين أوقعتها العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرناه به وربما غُمض علينا فلم نلزم العرب به[2].

2ـ عند ابن جني :

تنبه ابن جني لظاهرة لغوية أفرد لها بابا سماه"باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" وتتمثل هذه الظاهرة التي اشتهر بها في وجود تقارب دلالي بين معاني

---

[1]: الأضداد: قطرب،ص 12

[2]: محاضرات في التفكير الدلالي -1-: الدكتور صلاح الدين زارال

الألفاظ لتقارب مخارج حروف ألفاظها، ومن أمثلتها قوله تعالى: "ألم ترى أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا" - مريم 83-

إذ يشرح ابن جني الفعل أز فيقول :" أي تزعجهم وتقلقهم ، فهذا في معنى تهزهم هزا والهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لابال له، كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك "[1]،ومن أمثلتها كذلك قوله: "ومنه العسف والأسف، والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف، فقد ترى تصاقب اللفظتين لتصاقب المعنيين ...واستعملوا تركيب "ج ب ل" و "ج ب ن" و "ج ب ر" لتقاربها في موضع واحد وهو الالتئام والتماسك، ومنه الجبل لشدته وقوته، وجَبُن إذا استمسك وتوقف وتجمع، ومنه جبرت العظم ونحوه إذا قويته"[2] ، فهو يرى أن تشابه أصوات الألفاظ وتقاربها في المخرج، يؤدي إلى تشابه في معانيها .

" ويعقد ابن جني في باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" تفريعا دلاليا للفعل الذي كان يسميه "اللفظ" لأن الفعل يحمل دلالة بنيته المورفولوجية كما يقدم لنا سمات الفاعل ومكوناته الأساسية إضافة إلى الدلالة الزمانية التي تعين على تحديد قيمة الدلالة للصيغة المعجمية"[3] ، وعليه يقسم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أقسام : الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية و الدلالة المعنوية، يقول ابن جني :" ألا ترى إلى "قام" ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه"[4].

3- عند ابن فارس:

"يظهر عمل ابن فارس المرتبط بهذه الفكرة في كتابه "الصاحبي" أكثر في مفهوم العلاقات الدلالية وأهميتها في جمع مواد اللغة يقول في "باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق" : يكون ذلك على وجوه فمنه اختلاف اللفظ والمعنى، وهو الأكثر والأشهر، مثل : "رجل، فرس" و "سيف، ورمح" ، ومنه اختلاف اللفظ واتفاق

المعنى، كقولنا: "سيف وعضب" ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء وعين الركبة وعين الميزان، ومنه اتفاق اللفظ وتضاد المعنى"كالظن"...ومنه تقارب اللفظين والمعنيين "كالحزم" و "الحزن" فالحزم من الأرض أرفع من الحزن...ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولهم "مَدَحَهُ" إذا كان حيا و"أَبَنهُ"

---

[1]:الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، لبنان ـ بيروت، دار الكتاب العربي،ط2،ج2، ص 146

[2]: المرجع نفسه، ج2، ص146 إلى 149

[3]:علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط،2010، ص 157

[4]: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني ،الهيئة المصرية،للكتابن ط4، ج3، ص98

إذا كان ميتا ...ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا "حَرجَ" إذا وقع في الحرج و" تَحَرجَ" إذا تباعد من الحرج ..."[1]

ـ كما وظف ابن فارس في كتابه الفرق مجموعة من الوحدات الدلالية المتعلقة بحقول دلالية مختلفة فمثلا وظف مجموعة الوحدات التالية:(ابن آدم، الانسان، الرجل، المرأة، النساء، جسد، الرجال، الولد) في حقل دلالي دال على الانسان وهيئته بصفة عامة.

فاستعمل لفظ ابن آدم للدلالة على الانسان أو البشر[2] ، واستعمل لفظة ولد ابن آدم للدلالة على الابن والأنثى[3] ، واستعمل لفظ النساء للدلالة على اسم جمع للمرأة غيرلفظها في قوله: "ويقال في النساء عجوز"[4]

ـ ومن هذه الوحدات الدلالية نستخلص وجود علاقات دلالية بينها كالآتي:

ـ هناك علاقة ترادف تام بين الألفاظ: "الانسان، الناس، ناس، وابن آدم" بحيث تتفق في الدلالة على البشر أو الجنس البشري.

ـ وهناك علاقة تضاد من حيث الجنس بين "الرجل والمرأة" وبين "الرجال والنساء".

ـ وتظهر علاقة اشتمال بين "الرجل والمرأة" من جهة والانسان من جهة أخرى بمعنى أن الوحدة الدلالية "الانسان" تشتمل على الوحدتين الدلاليتين "الرجل والمرأة".

---

[1]: محاضرات في التفكير الدلالي -1-: الدكتور صلاح الدين زارال

[2]: نظرية الحقول الدلالية عند العرب دراسة تأصيلية تطبيقية في كتاب الفرق لابن فارس اللغوي: حليمة عريف، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013،ص 31

[3]:ينظر: كتاب الفرق لابن فارس اللغوي، تحقيق: د رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة،دار الرفاعي بالرياض،ط1،1982،ص 80

[4]: الفرق لابن فارس اللغوي،ص 93